

استهزاء الكفار برسول الله صلى الله عليه وسلم	عنوان الخطبة
	عناصر الخطبة
سليمان الحربي	الشيخ
١٢	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ؛ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا
 وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ،
 وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَنْ سَارَ عَلَى تَهْجِهِ وَافْتَقَى أَثَرَهُ
 إِلَى يَوْمِ الدِّينِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا. أَمَّا بَعْدُ:

فاتقوا الله عباد الله! {وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ} [البقرة: ٢٢٣].



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

مَعَشَرَ الإِخْوَةِ! فَرَضَ اللهُ فَرَضًا قَاطِعًا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَأُمَّمِهِمْ أَنْ يَتَّبِعُوا رَسُولَنَا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَلَيْسَ لَهُمُ الْخِيَارُ فِي ذَلِكَ، فَهُوَ رَسُولُهُمْ وَإِمَامُهُمْ؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: {وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَضْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَفَرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ (٨١) فَمَنْ تَوَلَّىٰ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ} [آل عمران: ٨١، ٨٢].

فَيُحِبِّرُنَا تَعَالَى أَنَّهُ أَخَذَ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ وَعَهْدَهُمْ الْمُؤَكَّدَ بِسَبَبِ مَا أَعْطَاهُمْ مِنْ كِتَابِ اللهِ الْمُنَزَّلِ، وَالْحِكْمَةِ الْفَاصِلَةِ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَالْهُدَى وَالضَّلَالِ، أَنَّهُ إِنْ بَعَثَ اللهُ رَسُولًا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ أَنْ يُؤْمِنُوا بِهِ وَيُصَدِّقُوهُ، وَيَأْخُذُوا ذَلِكَ عَلَىٰ أُمَّمِهِمْ، فَكُلُّ الْأَنْبِيَاءِ -عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- لَوْ أَدْرَكُوهُ لَوَجَبَ عَلَيْهِمُ الْإِيمَانُ بِهِ وَاتِّبَاعُهُ وَنُصْرَتُهُ، وَكَانَ هُوَ إِمَامَهُمْ وَمُقَدِّمَهُمْ وَمَتَّبِعَهُمْ.



فَهَذِهِ الْآيَةُ الْكَرِيمَةُ مِنْ أَعْظَمِ الدَّلَائِلِ عَلَى عُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ وَجَلَالَةِ قَدْرِهِ، وَأَنَّهُ أَفْضَلُ الْأَنْبِيَاءِ وَسَيِّدُهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لَمَّا قَرَّرَهُمْ تَعَالَى فَقَالُوا: أَفَرَرْنَا، ثُمَّ شَهِدَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ: {وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ}.

وَرَوَى الطَّبْرِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا- أَنَّهُ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا أَخَذَ عَلَيْهِ الْعَهْدَ: لَئِنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ وَهُوَ حَيٌّ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ، وَأَمْرُهُ أَنْ يَأْخُذَ الْمِيثَاقَ عَلَى أُمَّتِهِ إِنْ بُعِثَ مُحَمَّدٌ وَهُمْ أَحْيَاءُ لِيُؤْمِنَنَّ بِهِ وَلْيَنْصُرُنَّهُ».

وَلِذَلِكَ رَوَى مُسْلِمٌ فِي "صَحِيحِهِ" أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ، إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ».

وَقَالَ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- كَمَا فِي مُسْنَدِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَوْ أَنَّ مُوسَى كَانَ حَيًّا، مَا وَسِعَهُ إِلَّا أَنْ يَتَّبِعَنِي»، وَرَوَاهُ أَحْمَدُ بِالْفِعْلِ: «وَلَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا ثُمَّ اتَّبَعْتُمُوهُ وَتَرَكْتُمُونِي لَضَلَلْتُمْ».



فَإِذَا كَانَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - يَجِبُ اتِّبَاعُهُ وَنَصْرُهُ عَلَى مَنْ يُدْرِكُهُ مِنَ
 الْأَنْبِيَاءِ، فَكَيْفَ يَمُنُّ دُونَهُمْ؟! بَلْ مِمَّا يُعْلَمُ بِالِاضْطِرَارِ مِنْ دِينِ الْإِسْلَامِ أَنَّهُ لَا
 يَجُوزُ لِمَنْ بَلَغَتْهُ دَعْوَتُهُ أَنْ يَتَّبِعَ شَرِيعَةَ رَسُولٍ غَيْرِهِ كَمُوسَى وَعِيسَى، وَقَدْ
 قَالَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَلَا - لِنَبِيِّهِ: { وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ }
 [الأنبياء: ١٠٧].

فَرَسُولُنَا - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - رَسُولٌ لِّجَمِيعِ أَهْلِ الْأَرْضِ؛ عَرَبِهِمْ
 وَعَجَمِهِمْ، إِنْسِهِمْ وَجَنِّهِمْ؛ كَمَا قَالَ - عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ - كَمَا فِي
 "صَحِيحِ مُسْلِمٍ": «وَبُعِثْتُ إِلَى كُلِّ أَحْمَرَ وَأَسْوَدَ». قِيلَ: الْعَرَبُ وَالْعَجَمُ،
 وَقِيلَ: الْإِنْسُ وَالْجِنُّ.

فَرِسَالَتُهُ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - أَهَتْ وَأَبْطَلَتْ شَرَائِعَ الْأُمَمِ السَّابِقَةِ؛
 وَلِذَلِكَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ يَنْزِلُ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ فَيَحْكُمُ بِشَرِيعَةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



فَإِذَا كَانَ هَذَا حَالَ الْأَنْبِيَاءِ، فَالنَّاسُ مِنْ بَابِ أَوْلَى! فَلَا يُوجَدُ فِي الْأَرْضِ
 دِينَ صَحِيحٌ إِلَّا مَنْ اتَّبَعَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَكُلُّ مَنْ فِي الْأَرْضِ
 رَسُولُهُ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، سِوَاهُ كَانَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا أَوْ عَلَى أَيِّ
 مِلَّةٍ، فَمَنْ سَخَرَ بِنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَهُوَ يَسْحَرُ بِمَنْ عَلَيْهِ
 اتِّبَاعِهِ وَإِلَيْهِ أُرْسِلَ؛ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ
 إِلَيْكُمْ جَمِيعًا} [الأعراف: ١٥٨].

فَلَيْسَ رَسُولُنَا لِلْعَرَبِ فَقَطْ، بَلْ هُوَ لِلْعَجَمِ - كِتَابِيهِمْ وَغَيْرِ كِتَابِيهِمْ - قَالَ اللَّهُ
 تَعَالَى: {وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأُمِّيِّينَ أَسْلَمْتُمْ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ
 اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلَاغُ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ} [آل عمران: ٢٠].

وَعَلَيْهِ: فَمَنْ لَمْ يَتَّبِعْ مُحَمَّدًا -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَلَيْسَ مِنْ أَتْبَاعِ مُوسَى
 وَلَا عَيْسَى عَلَى الْحَقِيقَةِ، بَلْ هُوَ عَاصٍ لِلْأَنْبِيَاءِ؛ إِذْ لَمْ يَتَّبِعْ مَا أَخَذَهُ اللَّهُ مِنْ
 الْمِيثَاقِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ وَأَمَمِهِمْ! وَهَذَا مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ حِقْدِ وَحَسَدِ أَهْلِ
 الْكِتَابِ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؛ وَلِذَا أَخْبَرَنَا اللَّهُ تَعَالَى أَنَّنَا
 سَنَسْمَعُ مِنْهُمْ أَدَى كَثِيرًا، فَقَالَ تَعَالَى: {وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ



مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنْ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَدَىٰ كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ { [آل عمران: ١٨٦].

فَاللَّهُ - جَلَّ وَعَلَا - يُخْبِرُنَا وَيُخَاطِبُ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّهُمْ سَيَبْتَغُونَ فِي سَمَاعِهِمْ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَدَىٰ كَثِيرًا؛ مِنَ الطَّغْنِ فِيكُمْ وَفِي دِينِكُمْ وَكِتَابِكُمْ وَرَسُولِكُمْ، وَفِي إِخْبَارِهِ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ بِذَلِكَ عِدَّةٌ فَوَائِدٍ مِنْهَا: أَنَّ حِكْمَتَهُ تَعَالَى تَفْتَضِي ذَلِكَ؛ لِيَتَمَيَّزَ الْمُؤْمِنُ الصَّادِقُ مِنْ غَيْرِهِ.

وَمِنْهَا: أَنَّهُ تَعَالَى يُقَدِّرُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأُمُورَ؛ لِمَا يُرِيدُهُ بِهِمْ مِنَ الْخَيْرِ؛ لِيُعْلِيَ دَرَجَاتِهِمْ، وَيُكْفِرَ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ، وَلِيَزِدَّادَ بِذَلِكَ إِيمَانَهُمْ، وَيُنِمْ بِهِ إِيقَانَهُمْ، فَإِنَّهُ إِذَا أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ وَوَقَعَ كَمَا أَخْبَرَ: { قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا } [الأحزاب: ٢٢].

وَمِنْهَا: أَنَّهُ أَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ لِيَتَوَطَّنَ نُفُوسُهُمْ عَلَىٰ وُفُوعِ ذَلِكَ، وَالصَّبْرِ عَلَيْهِ إِذَا وَقَعَ؛ لِأَنَّهُمْ قَدْ اسْتَعَدُّوا لِوُفُوعِهِ، فَيَهُونُ عَلَيْهِمْ حَمْلُهُ، وَتَخَفُ عَلَيْهِمْ



مُؤَنَّتُهُ، وَيَلْجَأُونَ إِلَى الصَّبْرِ وَالتَّقْوَى، أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ:
 { يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ }
 [آل عمران: ٧١].

بَارَكَ اللَّهُ لِي وَلَكُمْ فِي الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنَ الْآيَاتِ
 وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ، أَقُولُ مَا سَمِعْتُمْ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ لِي وَلَكُمْ وَلِسَائِرِ
 الْمُسْلِمِينَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَخَطِيئَةٍ، فَاسْتَغْفِرُوهُ وَتُوبُوا إِلَيْهِ، إِنَّهُ هُوَ الْعَفُورُ
 الرَّحِيمُ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى إِحْسَانِهِ، وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى عِظِيمِ فَضْلِهِ وَامْتِنَانِهِ، وَأَشْهَدُ أَنْ
 لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
 وَرَسُولُهُ الدَّاعِي إِلَى جَنَّتِهِ وَرِضْوَانِهِ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
 وَأَعْوَانِهِ، أَمَّا بَعْدُ:

مَعْشَرَ الْإِحْوَةِ! لَقَدْ أَخْبَرَ اللَّهُ - جَلَّ وَعَلَا - نَبِيَّنَا بِأَنْ أَعْدَاءَكَ مِنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ وَالْكَفَّارِ سَيَقُولُونَ عَلَيْكَ مَا لَا يَلِيقُ بِكَ مِنَ الْأَوْصَافِ؛ كَمَا قِيلَ
 لِلْأَنْبِيَاءِ قَبْلَكَ؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: { مَا يُقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ
 قَبْلِكَ } [فصلت: ٤٣]، فَيُعْزِي رَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَيُّ: مَا يُقَالُ
 لَكَ مِنَ الْأَذَى وَالتَّكْذِيبِ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ، وَمَعَ ذَلِكَ وَعَدَهُ
 اللَّهُ بِأَنْ يَنْتَقِمَ لِنَبِيِّهِ مِمَّنْ اسْتَهْزَأَ بِهِ، فَقَالَ تَعَالَى: { إِنَّا كَفَيْنَاكَ
 الْمُسْتَهْزِئِينَ } [الحجر: ٩٥].



قَالَ السَّعْدِيُّ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى: { إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ } : أَي كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِكَ وَبِمَا جِئْتَ بِهِ، وَهَذَا وَعْدٌ مِنَ اللَّهِ لِرَسُولِهِ: أَنْ لَا يَضُرَّهُ الْمُسْتَهْزِئُونَ، وَأَنْ يَكْفِيَهُ اللَّهُ إِيَّاهُمْ بِمَا شَاءَ مِنْ أَنْوَاعِ الْعُقُوبَةِ. وَقَدْ فَعَلَ تَعَالَى، فَإِنَّهُ مَا تَظَاهَرَ أَحَدٌ بِالِاسْتِهْزَاءِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَبِمَا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَهْلَكَهُ اللَّهُ، وَقَتْلَهُ شَرَّ قِتْلَةٍ!

فَمَا سَمِعْتُمُوهُ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ مِنَ الْهُجُومِ عَلَى مَقَامِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - لَهُوَ أَكْبَرُ فَضِيحَةٍ عَلَى زَيْفِ الْقِيَمِ الْعَرَبِيَّةِ وَكَذِبِهَا وَازْدِوَاجِيَّتِهَا وَانْتِفَائِيَّتِهَا، وَأَنَّهَا مَا هِيَ إِلَّا شِعَارَاتٍ كَاذِبَةٍ لَيْسُوا كُفْمًا لَهَا؛ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ قِيلاً: { وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ } [البقرة: ١٢٠].

فَأَيْنَ الْمُعْجَبُونَ الْمَادِحُونَ لِلْحَضَارَةِ الْعَرَبِيَّةِ، وَالنَّظَرِيَّاتِ التَّرْبُويَّةِ، وَالْمَنَاهِجِ الْفِكْرِيَّةِ؟! فِي كُلِّ مَرَّةٍ يَدْعُونَ التَّسَامُحَ وَالْحُرِّيَّةَ وَالْعَدْلَ فَتَأْتِي الشَّوَاهِدُ لِإِبْطَالِ الْمَزَاعِمِ!



أَلَا فَلْيَعْلَمِ الْعَالَمُ أَنَّنا عَلَى يَقِينٍ مِنْ دِيننا، وَأَنَّ رَسُولنا مُقَدَّمٌ عَلَى أَوْلادِنا
 وَأَبائنا وَأُمَّهاتِنا، هَذِهِ عَقِيدَتُنا، وَأَنَّ هَذَا الهُجُومَ عَلَيْهِ - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ - لَا يَزِيدُنا إِلَّا تَمَسُّكًا بِشَرِيعَتِنا وَثِقَةً بِدِيننا، وَأَنَّهُ شَاهِدٌ آخَرَ عَلَى
 صِدْقِ ما أَخْبَرنا بِهِ رَبُّنا فِي عَداءِ الكُفَّارِ لِدِيننا وَبُغْضِهِمْ لَهُ، وَأَنَّ ما فِي
 القرآنِ مِنَ الأَخْبارِ مِنْ وَصْفِ شِدَّةِ بُغْضِهِمْ حَقُّ لَّا رَيْبَ فِيهِ، وَهَذَا بَعْضُ
 شواهِدِهِ.

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى ما أَقامَ مِنَ الحِجَجِ وَالبراهينِ؛ {لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ
 وَيَحْيَى مَنْ حَيَّ عَن بَيِّنَةٍ} [الأنفال: ٤٢].

{قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ما عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الحُكْمُ
 إِلَّا لِلَّهِ يَفْضُلُ الحَقُّ وَهُوَ خَيْرُ الفاصِلينَ (٥٧) قُلْ لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما
 تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِّي الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُم وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالظالمينَ} [الأنعام:
 ٥٧، ٥٨]، يَا مُرُّ اللهُ نَبِيَّهُ أَنْ يَقُولَ لِلْمُسْتَعْجِلينَ بِالْعَذابِ جَهلاً وَعِنادًا
 وَظُلماً: {لَوْ أَنَّ عِنْدِي ما تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ لَفُضِّي الأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُم وَاللَّهُ
 أَعْلَمُ بِالظالمينَ} [الأنعام: ٥٨]، فَأَوْقَعْتُهُ بِكُم، وَلَا خَيْرَ لَكُم فِي ذَلِكَ،



وَلَكِنَّ الْأَمْرَ عِنْدَ الْحَلِيمِ الصَّبُورِ؛ كَمَا أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى عَمَّا فِي نَفُوسِ الْيَهُودِ؛
 حَيْثُ قَالَ: { وَإِذَا جَاءُوكَ حَيَّوْكَ بِمَا لَمْ يُحْيِكَ بِهِ اللَّهُ وَيُقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ
 لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّوْنَهَا فَبئسَ الْمَصِيرُ } [المجادلة:
 ٨].

فَهُمْ يُسَيِّئُونَ الْأَدَبَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فِي تَحِيَّتِهِمْ، وَهُمْ
 أَنْاسٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، إِذَا سَلَّمُوا عَلَى النَّبِيِّ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالُوا:
 «السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدَ»، يَعْنُونَ بِذَلِكَ الْمَوْتَ؛ وَيُقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ،
 وَيَأْتِي فِي حَوَاطِرِهِمْ مَا ذَكَرَهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ عَنْهُمْ، وَهُوَ قَوْلُهُمْ: { لَوْلَا
 يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ }، فَيَتَهَاوَنُونَ بِذَلِكَ، وَيَسْتَدِلُّونَ بِعَدَمِ تَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ
 عَلَيْهِمْ أَنَّ مَا يَقُولُونَ غَيْرُ مَحْدُورٍ!

قَالَ تَعَالَى فِي بَيَانِ أَنَّهُ يُمְهِلُ وَلَا يُهْمِلُ: { حَسْبُكُمْ جَهَنَّمُ يَصَلُّوْنَهَا فَبئسَ
 الْمَصِيرُ } [المجادلة: ٨]؛ كَمَا قَالَ تَعَالَى: { إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
 لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا } [الأحزاب: ٥٧]، وَهَذَا



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

يَشْمَلُ كُلَّ أَدِيَّةٍ قَوْلِيَّةٍ أَوْ فِعْلِيَّةٍ؛ مَنْ سَبَّ وَشَتَمَ، أَوْ تَنَقَّصَ لَهُ أَوْ لِدِينِهِ، أَوْ مَا يَعُودُ إِلَيْهِ بِالْأَدَى.

وَأَنْ تَهَجَّمُوا عَلَى نَبِيِّنَا فَقَدْ تَهَجَّمُوا عَلَى رَبِّنَا! فَادْعُوا لَهُ الْوَالِدَ وَالصَّاحِبَةَ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، فَمَا أَعْظَمَ كُفْرِهِمْ، وَمَا أَكْبَرَ جَرِيمَتَهُمْ!

وَأَعْظَمَ إِعْظَامَهُ هُمْ هُوَ التَّمَسُّكُ بِالِدِّينِ وَنَبْدُ الْقِيَمِ الْعَرَبِيَّةِ الْفَاجِرَةِ، وَالِدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ وَالسُّنَّةِ، وَتَرْبِيَةُ النِّسَاءِ عَلَى الْإِعْتِرَازِ بِالِدِّينِ؛ الْمَرْأَةُ بِحُجَايَتِهَا وَسِتْرِهَا وَعَقَافِيهَا وَحَيَائِهَا، وَالشَّابُّ بِقِيَمِهِ وَحِفْظِ دِينِهِ وَحُلُقِهِ وَالْإِعْتِرَازِ بِدِينِهِ، فَوَاللَّهِ مَا هَاجَمُوهُ إِلَّا بِسَبَبِ انْتِشَارِ دِينِهِ وَسُنَّتِهِ وَقِيَمِهِ الْعَالِيَةِ، وَوَاللَّهِ مَا حَارَبُوهُ إِلَّا لِأَنَّ دِينَهُ بَلَغَ مَا بَلَغَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ بَعْرَ عَزِيْزٍ وَذُلِّ دَلِيلٍ؛ {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ} [التوبة: ٣٣].

